



## تعزيز علاقات إيران مع العديد من دول الجوار

# الرئيس بزشكيان: ممرات الربط أولويتنا وقد رصدنا الموارد اللازمة لمساري «شمال - جنوب» و «شرق - غرب»

في مساءً شتوي بارد، إستقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور بزشكيان في مقر رئاسة الجمهورية موقع KHAMENEI. IR الإعلامي. وقد شكلت برامج الحكومة لمعالجة الثغرات، وشرح الإجراءات المهمة والإستراتيجية التي إتخذتها الحكومة خلال العام الماضي، والثناء على الشعب وصبره وثبيله في ظل الضغوط الإقتصادية الأخيرة، والتأكيد على القدرات الوطنية وعزم الحكومة على معالجة مشكلات البلاد، وشرح تفاصيل لقاءات رئيس الجمهورية مع قائد الثورة الإسلامية ومتابعاته للقضايا المعيشية والاقتصادية، أهم محاور اللقاء مع رئيس جمهورية إيران الإسلامية، الدكتور مسعود بزشكيان.

**سعادة الدكتور بزشكيان، لقد أشاد قائد الثورة الإسلامية في أحد خطاباته الأخيرة على نحو خاص بخدمات الحكومة، وأكد بضرورة دعمها؛ وبعد ذلك صرح في خطاب آخر بأن البلاد في طور التقدم رغم المشكلات والنواقص الموجودة. بالنظر إلى هذين الخطابين وهاتين النقطتين اللتين أشار إليهما قائد الثورة الإسلامية، نرجو منكم تقديم تقرير موجز عن أهم الإجراءات التنفيذية للحكومة في العام المنصرم، وشرح مسار تقدم البلاد وتوضيحه؛ فأنتم بصفيتكم رئيساً للجمهورية والمسؤول التنفيذي الأول في البلاد، مطلعون أكثر من الجميع على مسار هذا التقدم.**

بسم الله الرحمن الرحيم. قبل كل شيء، يجب أن نثمن دور قائد الثورة الإسلامية الذي قدّم دعماً كاملاً للحكومة حتى الآن، سواء في الاجتماعات العلنية أو في اللقاءات الخاصة؛ ولولا دعمه وتوصياته، لواجهنا بالتأكيد كثيراً من المشكلات، ولذا إن هذا الأمر يستحق التقدير. إن ما نسعى إليه الآن ونعمل على إصلاحه هو موضوع الاختلالات. إذا أردنا الحديث في هذا الشأن، فعلياً القول إن المسار القائمي في البلاد يواجه اختلالات كبيرة في كثير من المجالات. قضية الطاقة - التي برزت منذ البداية - وقضية المياه، والقضايا المالية، والإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية كلها قضايا نواجه فيها هذه المشكلة على نطاق واسع.

عندما تسلمنا رئاسة الحكومة، كان لدينا عجز في الطاقة قدره ٢٠ ألف ميغاواط؛ هذا العجز في الطاقة نشأ على مر السنين، وبطبيعة الحال، كان الاستهلاك يتزايد من جهة، ومن جهة أخرى لم تكن لدينا تنمية في مجال تقديم خدمات الطاقة، كما كان هذا العام عاماً شحيح الأمطار، إذ انخفض متوسط هطول الأمطار بنسبة تقارب ٤٠ ٪ مقارنة بالسنوات السابقة، ولم تكن هناك مياه خلف السدود، وكان لدينا ما يقرب من ١٤ ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية، ولكن بسبب نقص المياه خلف السدود، لم تتمكن من الاستفادة منها بالكامل؛ أي أن عجز الطاقة لدينا وصل إلى حوالي ٣٠ ألف ميغاواط. حسناً، بطبيعة الحال كانت هناك حرباً، وكان لا بد من حل المشكلات في خضم الحرب.

الصفيف المقبل انقطاعاً للكهرباء على النحو الذي كان قائماً، إلا إذا حدث حادث ما لا قدر الله، أو تعطل أحد الخطوط، أو توقف مصنع من العمل؛ ولكن إنشاء الألواح الشمسية يتقدم بسرعة تجعلنا نأمل، ألا تنشأ مشكلة في تعويض الطاقة، إن شاء الله.

موضوعنا التالي كان يتعلق بالسيطرة على تلك الغازات التي كانت تُحرق. إن العائد الناتج من السيطرة على هذه الغازات التي تُحرق يبلغ نحو خمسة إلى ستة مليارات دولار، وإذا تمكنت من السيطرة عليها، فسيحقق توفير كبير. لقد استطعنا حتى الآن السيطرة على ما يقرب من ١٥ مليون متر مكعب من الغاز يومياً، في حين أنه في الممد الماضي كلها، لم يتمكن من إدارة سوى ٩ ملايين متر مكعب إجمالاً حالياً، أُرِمت عقود مع مقالين مختلفين بهذا الخصوص في بقية الحقول التي يُحرق فيها الغاز، ويُعمل على المتابعة لإبرام عقود مع الحقول التي لم يجز إبرام العقود فيها بعد؛ لقد عقدنا اجتماعات ونتابع هذه القضايا لنتمكن من إنجاز مهماتنا. في ما يتعلق بالممرات التي هي ذات أهمية بالغة، نتابع أعمال ممر آستارا - رشت، زاهدان - تشابهار، والشلامجة - البصرة، وعلى الأرجح سننهي هذا العام ممر زاهدان - تشابهار. لقد عُصص حتى الآن ما يزيد ربما على عشرة إلى اثني عشر ألف مليار تومان لهذا الأمر، ومن المحتمل أن علينا دفع مبلغ مماثل أيضاً. اليوم أيضاً عقدنا اجتماعاً مع الحكومة عن هذا الموضوع ذاته، وإذا لم تطرأ أي مشكلة، فسننهي العمل المتعلق بهذه الممرات هذا العام بحول الله وقوته. بخصوص ممر الشلامجة - البصرة، فقد أنجزت الأعمال الرئيسية وارتفعت أعمدته. كان أصعب جزء في هذا الممر هو المكان الذي يجب أن يعبر فيه المسار ونحن نبصد المضي به قدماً. البصرة؛ وبالنسبة إلى الأعمدة التي بُنيت هناك تحت الماء، فقد أنفق ما يقرب من ستين مليون دولار، بالإضافة إلى عمليات تطهير الأغنام التي كان ينبغي إنجازها وقد أنجزناها. بالطبع، على الجانب العراقي أيضاً إنجاز بعض الأعمال وهم يتابعونها كذلك. ممر آستارا - رشت كان أيضاً مشروعاً متوقفاً ونحن نبصد المضي به قدماً. عندما تسلمنا المسؤولية، كانوا قد تمكنتوا من استملاك حوالي ٣٠ كيلومتراً فقط من أصل ١٦٠ كيلومتراً من المسار. أما الآن، فقد استملكوها ما يقرب من ١١٥ كيلومتراً؛ أي إن عدد الأراضي التي تُستملك بزيادة كل أسبوع، وقد وعدوا بإتمام هذا المشروع بحلول نهاية هذا العام إن شاء الله. نحن نتابع أسلوبياً لنتمكن من استملاك المسار بالكامل، وهناك فرض متاح وسيبدأ هذا المشروع بموجب القرض، وحالياً

**إستطعنا حتى هذا العام إدخال أكثر من ثلاثة آلاف ميغاواط من الألواح في دورة إنتاج الطاقة**

قد حضر خبراء وهم يباشرون هذا العمل. تحسّنت علاقاتنا بالبحرآن كثيراً. لقد تقدّمت علاقاتنا مع دول الجوار في كثير من المجالات، سواء الثقافية أو العلمية أو الاقتصادية. تحسّن مسار العلاقات كثيراً مع أذربيجان وأوزبكستان وتركمانستان وأفغانستان وباكستان والعراق وتركيا، وكذلك في الخليج الفارسي مع عُمان والإمارات وقطر وما شابه ذلك. رغم هذه المشكلات الموجودة كلها، فإن مسار اتصالاتنا الدولية أخذ في التعزّز، وقد أُقيمت اتصالات جيدة جداً مع الصين وروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان. نحن الآن بصدد إصلاح المسارات، فالممرات هي أولوية الحكومة حالياً. لقد رصدنا الموارد اللازمة لمسار الشمال - الجنوب والشرق - الغرب، وسنحرك في العام المقبل بسرعة أكبر بكثير؛ سواء من حيث إنشاء الطرق والقطارات والسكك الحديدية، أو من حيث العربات والمحركات والمعدات التي يجب أن تتوافر. نحن نتابع هذه الأعمال كلها لنحل المشكلات. في مجال القضايا الاجتماعية، أنجزت أعمال كبيرة فيما يتعلق بمحوريّة المساجد، ومحوريّة الأحياء، ومشاركة الناس. بطبيعة الحال، وبما أنها قضايا اجتماعية، ربما لا يمكن التعبير عنها بلغة الأرقام؛ كما إن هذه القضايا تستغرق وقتاً، وتغيير السلوك ليس بالأمر الهين بالأكيد. في هذا الصدد، وجّه قائد الثورة الإسلامية أخانا العزيز الحاج الشيخ علي أكبري بالتنسيق، وقد أدخلوا نحو عشرة آلاف مسجد في صلب العمل.

لقد أشر كنا مركزنا الصحية في هذا الإطار، وأشر كنا المدارس، كما أنجز عمل كبير فيما يخص التربية والتعليم؛ إذ شاركتنا الشعب بإزالة المدارس المتنقلة جميعها، وإزالة المدارس الحجرية، وثبّنت مدارس في الأماكن التي كانت تفتقر إليها. ذلك كله أنجز بفضل مساعدة الناس والعلاقات بين القطاعات والمتبرعين الذين كانوا موجودين. لقد بُني أكثر من عشرة ملايين متر مربع من الأراضي، والبناء مستمر حالياً بسرعة. إضافة إلى بناء المدارس، كان هناك موضوع التجهيزات داخل المدارس وما يحتاجه أبناؤنا ليتلقوا تعليماً كافياً في تلك البيئة. الأهم من ذلك هو أسلوب التعليم وطريقة التدريس في صفوفنا. لقد تغير الآن ترتيب الصفوف الدراسية، وتغيّرت كميّة التدريس، وسيُصالح أسلوب أنواع التعليم هذه يوماً بعد يوم، وهو في طور الإصلاح فعلياً. بالطبع، ينصبّ جل تركيزنا على المدارس الحكومية ومدارس المناطق المحرومة، ونحن نتابع تحقيق العدالة التعليمية التي نتحدث عنها. إحدى القضايا المهمة أيضاً، هي مسألة الإدارة وتفويض الصلاحيات. في الاجتماع الذي عقده قائد الثورة الإسلامية مع المحافظين، كانت توصيته هي أن يتمتع المدراء بالصلاحيات، وهذه هي رؤية قائد الثورة الإسلامية منذ زمن بعيد. لقد تجلّت هذه الصلاحيات بوضوح خاصة في حرب الاثني عشر يوماً، إذ كانت المحافظات تؤدي مهماتها دون أن تواجه أي مشكلة؛ وكان ذلك بفضل الصلاحيات التي فوّضت. بالطبع، سجل مجلس الشورى الإسلامي الموقر بعض الإشكالات القانونية التي نحن بصدد حلها أيضاً. إن إيماننا وبقائنا يكمنان في ضرورة تفويض الصلاحيات للمحافظات لتمكينها من إنجاز أعمالها، إذ لا يحتاج المحافظ أو القائم مقام أو رئيس الجامعة أو المدير العام للمجىء إلى طهران لطلب الإذن عند كل إجراء. في هذا الصدد أيضاً، اتخذت إجراءات مفيدة جداً وحققنا نتائج طيبة جداً، وهي مفصلة بالطبع، ولو أردت عرضها عليكم لأقتصر حديثي على هذا المسار الذي يتبلور الآن.

فيما يخص الصحة والعلاج، بدأنا مشروع «طبيب الأسرة»، ونحن حالياً بصدد الوصول إلى لغة ورؤية مشتركة؛ ذلك أن ما يجب فعله واضح نظرياً، ولكنه في كثير من الأحيان لا يُطبق عملياً كما يُقال. في الاجتماعات التي عقدناها، اخترت ما يقرب من ٦٣ مدينة ومنطقة لإنجاز هذا العمل، وفي خمس من هذه المدن، اختيرت المقاطعة بالكامل. على أي حال، إن أسلوب العمل واضح؛ وما عليهم سوى أن يتعلموا كيف يؤدّون المهمة. المسألة واضحة جداً؛ فخطّة طبيب الأسرة تحدد من المسؤول عن أي مجموعة، وما هي الخدمات التي يجب تقديمها لتلك المجموعة، وفي النهاية كيف تُدفع المستحقات لمقدم الخدمة هذا. إذا أنجزنا هذا العمل، فهذا يعني أنه لن يبقى إنسان في كامل البلاد غائباً عن أعين نظام الحكم؛ لأن الموجودين كلهم - سواء أكانوا فقراء أو أغنياء، في مناطق نائية أم قريبة- سيتضح من يجب أن يقدم لهم أي خدمة وبأي جودة، دون وجود علاقة مالية مباشرة. إذا استطعنا إنجاز ذلك، فسنطبق العدالة بمعناها الحقيقي في نظام الصحة والعلاج. بالطبع، إن هذا التغيير في السلوك ليس بالأمر الهين، وهذه المسائل يحد ذاتها محل نقاش. أما ما يتعلق في القضايا المالية والنقدية أيضاً، فقد أنشأنا منظمة تحسين وإدارة استهلاك البنزين

والمازوت، ولديهم الآن برامجهم الخاصة. في الواقع، لقد كسرنا ذلك الـ «تابو» المتمثل في محظورية المساس بسعر البنزين. بدأنا بأنفسنا؛ أي إن السيارات الحكومية الآن لم تعد تمتلك بطاقات وقود، وعليها أن تتزود به بالسعر الحر؛ وكذلك في المناطق الحرة، وللمركبات الجديدة. لم تتدخل حالياً في بقية الأمور، ولكننا نسعى إلى إصلاح قضايا قطارات ضواحي المُدن، وتحسين النقل العام، لكي نتمكن لاحقاً من التدخل أيضاً في أسعار النقل بين المدن. إن أهم قضية نتابعها هنا هي معيشة الناس؛ فهذا هو الهاجس الذي ربما نناقش كل أسبوع مع الحكومة ومع هؤلاء الأعضاء. يجب أن نأخذ الموارد في الحسبان لكي تتوافر المصادر اللازمة، وبناءً على هذه الموارد نتمكن من تحسين معيشة الناس.

**سيادة الدكتور، أنتم تستيقظون عند الساعة السادسة والنصف صباحاً وتكونون على رأس عملكم عند الساعة السابعة؛ في أي ساعة تنامون ليلاً؟**

يختلف الأمر؛ فنحن في كثير من الأحيان نستيقظ مثلاً في الساعة الخامسة صباحاً ونعود في الساعة الثانية عشرة ليلاً.

**سألت عن هذا الأمر لأن بعض وسائل الإعلام الغربية، وعبر تحريف بعض مواقفكم وتصريحاتكم، تروج لمسار دعائي مفاده أن مؤسسة الحكم في الجمهورية الإسلامية ورئيس الجمهورية عاجزان عن المحاربة وحل المشكلات. فما هو رد الدكتور مسعود بزشكيان على هذه الادعاءات المغرضة والمعادية؟**

بناءً على التحليلات كافة التي كانت لديهم، كانت قناعتهم أن النظام سينهار إذا هاجم الكيان الصهيوني إيران. لماذا لم ينهار؟ لقد كانت حساباتهم كلها قائمة على أنه إذا شئ هؤلاء هجومهم، فسينزل الناس إلى الشوارع، وستظهر الأزمات، وتتنازع معيشة الناس، وتتعطل مختلف القضايا الخدمية.

**وبالطبع، في أيام الحرب، كانت الخدمات الحكومية مستمرة على نحو منظم.**

كانت أفضل من الماضي، لأن الصلاحيات كانت بيد المحافظين؛ فعلى سبيل المثال، استطاعوا في تلك الأيام الاثني عشر نقل أكثر من عشرة ملايين طن من البضائع في جماركنا. أولئك السائقون أنفسهم الذين كانوا معترضين، نزلوا إلى الميدان بشهادة ورجولة؛ والشعب الذي كان معترضاً، دافع ببسالة عن النظام وعن وحدة أراضي البلاد؛ أي إنهم في الحقيقة عبّروا عن التناغم الداخلي في مواجهتهم، كما أثبتوا حضورهم ومواكبتهم. هذه قيمة عالية جداً تظهر أن على الحكوميين والسياسيين أن يؤمنوا بهذا الشعب وأن يكونوا رحماء به. مسعانا كله هو أن نخدم هذا الشعب بكل ما أوتينا من قوة، بصديق ودون أي مَن، وأستطيع القول إننا لا نسعى إلى شيء آخر سوى خدمة هذا الشعب. الشعب بدوره، رغم هذه الضغوط الموجودة كلها، كان داعماً لنا جداً. كانت حسابات هؤلاء كلها أن البلاد ستستجر إلى الفوضى إذا شئوا هجومهم؛ لكن الناس دافعوا عن عزيزتهم إيران، وعن بلدهم، وعن دينهم، وعن قناعتهم، وعن القيادة. في عام ٢٠٢٢ - حدث حدث ما، أما في عام ٢٠٢٥، فقد نزل الجميع إلى الشوارع وألقوا أرواحنا فداءً للقائد. ماذا حدث؟ إن هذه الرؤية لدى الشعب وعودة ذلك الرأسمال الاجتماعي كانتا تبعثان على الأمل الكبير، ومهما قدما من خدمة لهذا الشعب فسنبقي مقصرين؛ لذا أمل ألا نكون في موضع خجل أمام شعبنا العزيز.

**ما هو ردكم على هذه الادعاءات المغرضة التي ذكرتها؟ فعلى سبيل المثال، تنشر وسائل الإعلام الغربية أخيراً تحليلات عن شخصكم تزعم أن السيد بزشكيان يقول «أنا لا أستطيع»؛ «في حين أن هذا يتناقض تماماً مع ما تؤدونه من أعمال.**

بالطبع، لقد قلّت مراراً «أنا لا أستطيع»، بل «نحن نستطيع». مشكلات البلاد ليست من النوع الذي أستطيع حلها بمفردى - وقد قلت هذا مراراً - ولكننا سنتخطى بكل قوّة هذه المشكلات، والخطر، والضعف التي يمارسونها. من المستحيل أن نكون معاً ويتمكنوا من الإيقاع بنا. حين أقول بضرورة الوحدة والوفاق، فذلك لأنني أؤمن بهذا وأعتقد به. إذا اتحدنا، سواء داخل البلاد أو مع جيراننا، فلن نتمكن من أمريك من استغلال دول المنطقة على هذا النحو. نحن من نملك القدرة على حل المشكلات. بالطبع، إن المشكلات القائمة لا يمكن حلها بهذه السهولة. لقد أجروا حساباتهم؛ فليس الحال أنهم أتوا دون أن يُجروا حسابات؛ هم يعملون في الجوانب كافة: اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً